أخلاقيات الإمام علي (عليه السلام) من خلال كتاب العقد الفريد

م٠د. مها عبدالله الشرقي
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم التاريخ

المقدمة :

يعد كتاب العقد الفريد لمؤلفه أبن عبد ربه الاندلسي[١] من الكتب المهمة فهو كتاب موسوعي ، لأنه شامل لمواضيع متعددة منها في الأدب ، والتاريخ ، والشعر، والنثر، والزهد ، والمواعظ ، والأمثال ، والحديث ، والتراجم الى غيرها.

وقد أشتمل الكتاب على مجموعة من الأخلاق الاسلامية والتي تمثل مجموعة الأفعال والأقوال التي يجب ان تقوم على اصول وقواعد وفضائل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة والشريعة الاسلامية من خلال القران الكريم وسنة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة الاطهار (عليهم السلام)، وباعتبارها ليست جزء من الدين بل هي جوهره وروحه[٢].

وقد تناولنا في البحث بعض الأخلاقيات التي دعا الإمام علي (عليه السلام) الى ترسيخها في المجتمع ، وبعض الصفات التي حذر و حثّ (عليه السلام) على مواجهتها ومنع أنتشارها للمحافظة على وحدة المجتمع الاسلامي ، من خلال تقوية روابط الاخوة والمحبة بين المسلمين.

اولاً: ترسيخ الإمام علي (عليه السلام) للقيم الأخلاقية :-

أشتمل كتاب العقد الفريد على مجموعة من أقوال أمير المؤمنين (عليه السلام) التي تضمنت جوانب أخلاقية ، حيث عمل (عليه السلام) جاهداً على ترسيخها ، بهدف تقوية آواصر الآخاء التي دعا اليها القرآن

الكريم والسنة النبوية الشريفة .

أ- صلة الرحم

تعد من القيم الاجتماعية التي نادى بها الإسلام صلة الرحم ، فهي من الأمور التي تزيد من التألف وتقوية الروابط الاجتماعية وتعظم أواصر المحبة، وتشد من معاني الأخوة والمؤازرة بين أبناء المجتمع.

صلة الرحم تعني أشراك أقرباء الانسان بما ناله من المال والجاه وسائر خيرات الدنيا والقيام بأداء الواجب معهم ، من حيث الزيارة وسؤال أحوالهم وعياداتهم عند المرض ومساعدتهم أذا احتاجوا للمساعدة ومشاركتهم في الفرح والسرور وعدم قطيعتهم فالمؤمن يصل من قطعه[٣] .

وتعد صلة الرحم من القيم الأخلاقية والإنسانية الكريمة، فقد أكد الله سبحانه وتعالى على سبل الخير والمعروف والإنفاق ، فقال تعالى: ((وَالَّذِينَ آَمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))[٤]، وقوله تعالى : ((وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ))[٥].

وقد حرص الإسلام على بناء مجتمع إسلامي متماسك وقوي، حفز على إدامة العلاقة مع ذوي الرحم حيث روي ((ان رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أخبرني ما أفضل الأعمال ؟ فقال : « الإيمان بالله « قال : ثم ماذا ؟ قال : « صلة الرحم « قال : ثم ماذا ؟ قال : « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر « ، قال الرجل : وأي الأعمال أبغض منها ؟ قال : « الشرك بالله « قال : ثم ماذا ؟ قال : « قطيعة الرحم « قال : ثم ماذا ؟ قال : « الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف))[٦] ، وهنا يؤكد (صلى الله عليه وآله) على اهمية هذا الخلق حتى جعله بالمرتبة الثانية بعد الايمان بالله ، وذلك دليلاً على عظيم آثره في بناء مجتمع متعاون يكفل بعضه البعض ، وتجمعه مشاعر الاخوة والمحبة.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((صلة الرحم تزيد في العمر))[٧]، ومما روي عنه وصيته (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) قال : ((يا علي

الصدقة ترد القضاء الذي قد ابرم إبراماً ، يا علي ، صلة الرحم تزيد في العمر ياعلي ، لا صدقة وذو رحم محتاج يا علي ، لا خير في القول إلا مع الفعل ، ٠٠٠))[٨]، وهذه الوصية تؤكد على :

١- ان صلة الرحم تزيد في عمر المسلم ، فيدفع الله سبحانه بها الكثير من البلايا والمصائب٠

٢- أكد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ان الصدقة لا تقبل مالم يكن المؤمن مؤدياً لحقوق أهله وأقاربه التي نص عليها دستور الاسلام.

٣-تأكيده (صلى الله عليه وآله وسلم) على أهمية الفعل الجاد في تطبيق هذا الخلق الاسلامي ، ومد يد المساعدة والاحسان لذوي الأرحام.

وقد حذر الله سبحانه وتعالى من قطع هذه الصلة بقوله تعالى :)) وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهَّ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُّ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ((٩)، وقوله تعالى)) :فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُّ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ((١٠) ٠

كما حذر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) المسلمين من عواقب قطيعة الرحم والتهاون في إدامة التواصل بينهم وتفقد أحوالهم، وكذلك نكران حقوقهم، والتصغير من شأنهم، لأن هذا السلوك لا يصدر عن مؤمن برسالة الإسلام حيث قال (صلى الله عليه واله وسلم) : (لا يدخل الجنة قاطع رحم)[١١]، حيث يحمل الحديث النبوي الشريف معاني عظيمة تكمن في أن قاطع الرحم يحرم من دخول الجنة بسبب فقدانه لهذه القيمة الاخلاقية.

فقطع صلة الرحم وهى رذيلة وحقيقتها عدم مشاركة ذوى اللحمة في الخيرات الدنيويّة وهى تحت الظلم مستلزمه للبخل[١٢]، لذلك حرص أمير المؤمنين(عليه السلام) على ترسيخ هذه الصفة بين ابناء المجتمع ، فقال (عليه السلام) : ((عشيرة الرجل خير للرجل من العشيرة ، أن كف عنهم يداً واحدة ، كفوا عنه أيدياً كثيرة ، مع مودتهم وحفاظهم ونصرتهم، ان الرجل ليغضب للرجل لا يعرفه الا بنسبه ، وسأتلو عليكم في ذلك آيات من كتاب الله تعالى ، قال الله عز وجل فيما حكاه عن

لـوط: (لـو أن لي بكـم قـوة أو آوي إلى ركـن شـديد) يعنـي العشـيرة ، ولم يكـن للـوط عشـيرة ، فـو الـذي نفـسي بيـده مـا بعـث الله نبيـا مـن بعـده الا في ثـروة مـن قومـه ، ومنعـه مـن عشـيرته ، ثـم ذكـر شـعيباً إذ قـال لـه قومـه : (وانـا لنـراك فينـا ضعيفـا ولـولا رهطـك لرجمنـاك) وكان مكفوفـاً ، والله مـا هابـوا الله ولا هابـوا الا عشـيرته))[١٣] ٠

وقـد قـال (عليـه السـلام) في موضـع آخـر: ((لـن يرغـب المـرء عـن عشـيرته ، وإن كان ذا مـال وولـد ، وعـن مودتهـم وكرامتهـم ودفاعهـم بأيديهـم وألسـنتهم ،هـم أشـد النـاس حيطـة مـن ورائـه وأعطفهـم عليـه وألمهـم لشـعثه، إن أصابتـه مصيبـة أو نـزل بـه بعـض مـكاره الأمـور، ومـن يقبـض يـده عـن عشـيرته فإنـما يقبـض عنهـم يـداً واحـدة ويقبـض عنـه منهـم أيـدي كثـيرة ٠٠٠))[١٤].

ومـن ذلـك نـدرك: ١- تأكيـد أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) عـلى ادامـة الصـلات الطيبـة بـين الأهـل والأقـارب الذيـن وصفهـم (عليـه السـلام) بأنهـم العشـيرة التـي لا يسـتطيع الانسـان مهـما عظمـت مكانتـه في المجتمـع وامتلـك الامـوال والنفـوذ الا انـه لا يمكنـه الاسـتغناء عنهـم٠

٢- فعـل الخـير مـن قبـل المسـلم ومواصلتـه لأرحامـه مـردود اليـه ، فكـما يقـدم العـون والمسـاندة لهـم فأنهـم يقدمـون الـشيء ذاتـه ، حتـى يكونـوا سـوراً منيعـاً لحمايتـه مـن كل اشـكال الأذى٠

٣- الاثـر الطيـب الـذي تتركـه صلـة الرحـم بـين المسـلمين ، فضـلاً عـن الثـواب الـذي يتـم الحصـول عليـه مـن الله سـبحانه وتعـالى٠

وقال(عليـه السـلام) يـوصي ولـده الحسـن (عليـه السـلام) بصلـة الرحـم : ((أكـرم عشـيرتك فإنهـم جناحـك الـذي بـه تطـير فإنـك بهـم تصـول وبهم تطـول وهـم العـدة عنـد الشـدة أكـرم كريمهـم وعـد سـقيمهم وأشركهـم في أمـورك ويـسر عـن معسرهـم))[١٥]، وأحاديـث أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) تـدل عـلى الهـدف السـامي مـن صلـة الأرحـام المتمثـل بـما يـلي:-

١-عـدم الابتعـاد عـن الأهـل و ا لعشـير ة ٠

٢-يعتـبر ذوي الارحـام القـوة السـاندة والداعمـة للشـخص٠

٣-لابـد مـن الإكـرام والإحسـان لـذوي الارحـام والوقـوف معهـم في

عسرهم .

وقد قال (عليه السلام) في موضع آخر موصياً ولده الحسن (عليه السلام) بذلك فقال : ((ومن التكرم صلة الرحم ، ومن يرجوك أو يثق بصلتك إذا قطعت قرابتك ؟ والتحريم وجه القطيعة ،احمل نفسك مع أخيك عند صرمه على الصلة ، وعند صدوده على اللطف والمسألة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على الاعتذار حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك)) [١٦]، ولصلة الرحم أثار مهمة للفرد والمجتمع ومنها :

١-بناء مجتمع إسلامي متماسك وقوي، قائم على إدامة العلاقة مع ذوي الارحام ، أنها تقوي من رابطة الألفة والمحبة بين الأقارب، فصلة الرحم توجب تعاطف ذوى الأرحام وتآزرهم ومعاضدتهم لتحقيق اللحمة الاجتماعية بين المسلمين .

٢-صلة الرحم تعد سبباً في تخفيف الحساب يوم القيامة، وعصمة للمسلم من الذنوب فقد قال أمير المؤمنين(عليه السلام):((إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ، ويعصمان من الذنوب، فصلوا إخوانكم وبروا إخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب)) [١٧] .

٣-صلة الرحم تزكي أعمال المسلم ، وتزيد حسناته ، فقد قال أبو جعفر(عليه السلام) :((صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتنمي الأموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الاجل)) [١٨] .

٤- تعد من الصفات التي تحسن الاخلاق وتزيد بالأرزاق ، فقال الإمام الصادق (عليه السلام): ((صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس، وتزيد في الرزق وتنسئ في الاجل)) [١٩] ، وقد تكون الزيادة من حيث الكيف أي ان صلة الرحم تجعل الدرهم الواحد أكثر نفعاً وبركة من مئة درهم ، واليوم الواحد من العمر يعمل فيه المرء عملاً صالحاً - خيراً من ألف يوم يذهب سدى [٢٠].

ب- الحلم :

الحلم هو ضبط النفس عند هيجان الغضب فيكسر شوكة الغضب من غير ذل وهو صفة تحمل صاحبها على ترك الانتقام ممن اغضبه مع قدرته على ذلك ، وهو دلالة على

كمال العقل وقوة الارادة للسيطرة على النفس الامارة بالسوء، والحلم يزين صاحبه حتى يصبح محبوباً لدى الجميع[٢١].

والحلم يعني الأناة والتثبت في الأمور وهو يحصل من الاعتدال في القوة الغضبية ويمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذية ، ومن آثاره عدم جزع النفس في كل الأمور وعدم طيشها في المؤاخذة وعدم صدور حركات غير منتظمة[٢٢].

كما ان الحلم من اشكال التواضع التي ذكرها الله سبحانه بكتابه العزيز بقوله : ((وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ((٢٣)؛ فالتواضع ولين الجانب للخلق يعطي ثمرته المتمثلة في استدامة مودّة الناس لنفعهم ولعدم نفرتهم وذلك لصلاح المجتمع ، وبمثل ذلك أدّب الله تعالى نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢٤] حيث قال : ((وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ((٢٥) .

وقد جاءت أحاديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، لتؤكد على أهمية هذا الخلق الاسلامي النبيل ، فجاء عنه (صلى الله عليه واله وسلم) : ((أنه مر بقوم فيهم رجل يرفع حجراً يقال له : حجر الأشداء ، وهم يعجبون منه ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ما هذا ؟ قالوا : رجل يرفع حجراً يقال له : حجر الأشداء ، فقال : ألا أخبركم بما هو أشد منه ؟ رجل سبه رجل فحلم عنه ، فغلب نفسه ، وغلب شيطانه ، وغلب صاحبه))[٢٦] .

وفي رواية أخرى أنه(صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (إذا وقع بين رجلين منازعة ، نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما : قلت وقلت ، وأنت أهل لما قلت ، ستجزى بما قلت ، ويقولان للحليم منهما : صبرت وحلمت ، سيغفر لك إن أتممت ذلك ، قال : فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان)[٢٧] ، كما جاء عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله :((إن الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم ، وان الرجل ليكتب جبارا))[٢٨] ، ومن ذلك ندرك أهمية ان يتحلى الانسان المؤمن بهذا الخلق الرفيع الذي يكسب صاحبه المنزلة الرفيعة في الدنيا والآخرة .

وقيل أن الحلم على خمسة أوجه

: حلم غريزيّ ، وهو هبة من اللهَّ للعبد ، يعفو عمّن ظلمه ، ويصل من قطعه ، ويعطى من حرمه ، ويحسن لمن أساء إليه ؛ وحلم تحالم يكظم غيظه رجاء الثواب وفى القلب كراهية ؛ وحلم كبر ، لا يرى المسيء أهلاً أن يجاريه ؛ وحلم مذموم ، رياء وسمعة وهو حاقد ساكت يرائى به جلساءه ؛ وحلم مهانة وذلّة وعجز وضعف نفس وصغر همّة [٢٩] ، الا ان هناك اسباب التي تدعو الانسان للحلم ومنها :

١-الرحمة للجهال بأن يدع الانسان للصلح موضعاً ولا يسترسل بالغضب، ،الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلو الهمة، فأحسن المكارم عفو المقتدر، والاستهانة بالمسيء بدون كبر وعجب[٣٠]، فقد قال أمير المؤمنين(عليه السلام) : ((جمال الرجل حلمه)) [٣١]، و((من غاظك بقبح السفه عليك فغظه بحسن الحلم عنه))[٣٢].

٢- الحلم صيانة للنفس فمواجهة السفيه قد يؤدي الى أذى العاقل الحليم، فالترفع عن الرد على الجاهل تآلفاً وكرماً، كما أنه احترام لصلة الرحم ، أو لصداقة، أو لإحسان سابق يستدعي من الانسان عدم الرد، وتحين الفرصة المناسبة للرد مثلاً بالأفعال وعدم الرد السريع وبالتالي الوقوع في الخطأ ، فيكون الحلم الخوف من العقوبة على الجواب[٣٣]، فالغضب سبب الوقوع في الخطأ ، فقد قال أمير المؤمنين(عليه السلام): ((شدة الغضب تغير المنطق ، وتقطع مادة الحجة ، وتفرق الفهم))[٣٤].

وقال(عليه السلام):((لا عز أنفع من الحلم ، ولا حسب أنفع من الأدب ولا نسب أوضع من الغضب))[٣٥] .

وقد حث أمير المؤمنين (عليه السلام) على هذا الخلق النبيل الذي يجب أن يتصف به المؤمن فجاءت أحاديثه لتؤكد على ذلك الخلق فقال (عليه السلام) : ((حلمك على السفيه يكثر انصارك عليه))[٣٦]، وقوله(عليه السلام): ((الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاستر خلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك))[٣٧] .

فالحلم دفع السيئة بالحسنة ، فليس الحليم من إذا ظلم حلم حتى إذا قدر انتصر ، ولكن الحليم من ظلم فإذا قدر غفر ، والحليم من لم يكن حلمه

لفقد النّصرة أو لعدم القدرة . وهو جوهر في الإنسان يصدر عن صدر سالم من الغوائل والأذى ، ومن الناس من يقول : إن الحلم ليس غريزة ولا طبيعة بل مكتسب مستفاد ، تتمرّن النفس الأبيّة عليه ، وتنقاد اليه حبّاً في المحمدة إليه [٣٨] .

والحلم اكتساب المدح من الملوك والثناء من المملوك . والسفه الّذي ضدّه عبارة عن خفّة النفس وحركتها إلى ما لا يليق من الأُمور مثل الضرب والقتل والشتم والبطش والترفّع والتسلّط والغلبة والظلم ومفاسده كثيرة وقد يطلق السفه على الجهل وسخافة رأي ونقصان عقل[٣٩].أما نتائج أتصاف المسلم بالحلم فهي :

١-ان الحليم يحصل على النصرة على من أساء اليه فجاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: (أول عوض الحليم من حلمه ، ان الناس يكونون أنصاره)[٤٠]، وجاء عنه (عليه السلام) : ((الحلم عشيرة)) [٤١]، فأنّ الرّجل كما يتمتّع بالعشيرة يتمتّع بالحلم ويتوقّر لأجله[٤٢]، فقد استعار(عليه السلام) لفظ العشيرة للحلم باعتبار أنّه يحمى صاحبه ممّن ينافره ويعاديه كما يحميه عشيرته[٤٣]، كما ورد عنه(عليه السلام) :((وجدت الحلم والاحتمال أنصر لي من شجعان الرجال))[٤٤] .

٢-أتصاف المؤمن بأجمل وأقوى الصفات الإنسانية فقد قال أمير المؤمنين(عليه السلام) حين سئل: ((فأي الخلق أقوى ؟ قال : (الحليم)))[٤٥]، وقال ايضاً : ((الحلم سجية فاضلة))[٤٦]، و((الحلم رأس الرئاسة))[٤٧] و((الحلم حجاب من الآفات))[٤٨] .

٣-أنّ الحلم يستر صورة الغضب وقبيح ما يصدر عنه من الأفعال بسببها [٤٩]، فقد قال عليه السلام : ((الحلم غطاء ساتر ... ، فاستر خلل خلقك بحلمك))[٥٠]، فقد شبّه عليه السّلام الحلم بغطاء يستر المعايب فإنه إذا صبر الانسان في مقابل سفه الجاهل يستر عيوبه فلا يظهر منه الغضب فيتكلّم بما لا ينبغي من السبّ ، ولا يرتكب عملا من الضرب واللّكم فيستر هذه العيوب كما أنه يسكت الجاهل تجاه حلمه فلا يصيبه بأكثر ممّا سفه في حقّه ، فيستر أيضا عيوبه بسكوته[٥١].

ج-الكرامة

قد شرف اللهّ المؤمن وحباه بصنوف التوقير والاعزاز ، وألوان الدعم والتأييد . فحفظ كرامته ، وصان عرضه ، وحرّم ماله ودمه ، وضمن حقوقه ، ووالى عليه ألطافه ، حتى أعلن في كتابه الكريم عنايته بالمؤمن ورعايته له في الحياة العاجلة والآجلة [٥٢]: فقال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)) [٥٣] .

وحرّم الاسلام بعد هذا كل ما يبعث على استهانة المؤمن وخدش كرامته وتلويث سمعته باغتيابه والتجسس عليه ، والسخرية منه ليطهر المجتمع الاسلامي من عوامل التباغض، والفرقة وليشع في ربوعه مفاهيم العزة والكرامة[٥٤] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام :((لا يأبى الكرامة إلا حمار))[٥٥] وهو الذي عقله مثل عقل الحمار[٥٦]، وفي موضع آخر سئل عليه السلام عن شكل ونوع تلك الكرامة فقال : ((ذلك في الطيب يعرض عليه ، والتوسعة في المجلس ، من أباهما كان كما قال))[٥٧]، قوله : ((فإنه لا يأبى الكرامة إلاّ الحمار)) ترغيب في قبول الكرامة والتشريف والتعظيم وتنبيه على أنه لا يردها إلاّ الأحمق الخسيس اللئيم خصوصاً إذا كانت من الشريف الكريم ولا يبعد إدراج التحف والهدايا في هذا النحو من الإكرام لشمول التعليل وعموم الدليل [٥٨].

وروي انه ((طرح عليّ عليه السّلام لرجل وسادة ، فأبى أن يقعد عليها ، فقال له : اقعد عليها ، فإنّه لا يأبى الكرامة إلَّا حمار ، قيل : ما معنى ذلك ؟ قال : التوسعة والطيب))[٥٩].

وروي عن الحسن بن الجهم[٦٠] قال: ((دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فأخرج إلى مخزنة فيها مسلك فقال خذ من هذا فأخذت منه شيئا فتمسحت به فقال أصلح واجعل في لبتك منه قال فأخذت منه قليلا فجعلت في لبتي فقال لي أصلح فأخذت منه أيضا فمكث في يدي منه شئ صالح فقال لي اجعل في لبتك ففعلت ثمَّ قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يأبى الكرامة إلا حمار قال قلت ما معنى ذلك ؟ قال الطيب والوسادة وعد أشياء))[٦١] .

روي عن أبي عبد اللهَّ عليه السّلام

قال : ((دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السّلام فألقى لكل واحد منهما وسادة فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر فقال أمير المؤمنين عليه السّلام اقعد عليها فإنه لا يأبى الكرامة إلا حمار ثم قال قال رسول اللهَّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه))[٦٢] . لذلك حرص أمير المؤمنين (عليه السلام) على أكرام المحيطين به حتى انه كان يقول لأصحابه : ((من كانت له إليّ منكم حاجة ، فليرفعها في كتاب ؛ لأصون وجوهكم عن المسألة))[٦٣] ، بهذا تعبر المشاعر الإنسانية جسورا بزاد الرضى وهي تسلك طريقها إلى ربها [٦٤].

وفي موضع آخر أكد أمير المؤمنين على قيمة الإنسان فقال (عليه السلام): ((قيمة كل إنسان ما يحسن))[٦٥]، استناداً لقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَّ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))[٦٦] .

فنظمه شاعر وقال :

لا يكون الفصيح مثل العيي
لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء
قضاء من الإمام علي[٦٧]

من ذلك ندرك تأكيد أمير المؤمنين (عليه السلام) على قيمة الإنسان أي كانت مكانته ، وترغيبه (عليه السلام) للمسلمين بالتمسك بالخلق اللائق بالمؤمن في سد حاجة اخيه المؤمن واحترامه وصون ماء وجهه لئلا يشعر بالإهانة والتحرج من طلب المساعدة من الاخرين، وتكمن الفائدة للطرفين لصاحب الحاجة من جهة وللشخص الذي يسد تلك الحاجة من جهة اخرى . ولمساعدة المسلم أخيه المسلم وإكرامه آثار ايجابية منها :

١-انها تجسد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :((من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ، ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه))[٦٨].

٢- تلبية نداء المسلم لأخيه المسلم وسد حاجته والتفريج عنه ، فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : ((من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله ومن شكاها إلى كافر

فكأنما شكا الله)) [٦٩]، ومعنى في ذلك يتجسد فيما روي في الحديث القدسي أنّه:((لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن)) وفي الحديث : ((لا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى كنت سمعه الَّذي يسمع به ، وبصره الَّذي يبصر بها))[٧٠]، فإذا كان المؤمن بهذه المثابة من القرب إلى الله وينعكس في قلبه وإحساسه عناية الله ورحمته ، فالشكاية إليه كالشكاية إلى الله تعالى ولكن الكافر في جميع ذلك ضدّ للمؤمن فالشكاية إليه شكاية من الله عند عدوّه. [٧١]

٣-تقرب الإنسان من الله سبحانه ، وفي ذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ((إنّ للهَّ عبادا يختصّهم الله بالنّعم لمنافع العباد فيقرّها في أيديهم ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ثمّ حوّلها إلى غيرهم))[٧٢]، ويؤكد ذلك ما جاء في الحديث القدسي ((أنّ الفقراء عيالي والأغنياء وكلائي)) ومن المقرّر أنّ الوكيل يبقى على عمله ما دام أمينا وعاملا بمقتضى الوكالة ، فإذا خان الوكيل وتعدّى عمّا تعهّد وفي وكالته فلا ينتظر إلَّا العزل عن العمل ، وأنواع نعم الله في أيدي صاحبها أمانة من الله تعالى ليصرف في حوائج كافّة العباد المستحقّين فإذا لم يصرفها صاحبها في ذلك يحوّلها الله تعالى إلى غيرهم[٧٣].

ثانياً : مواجهة الإمام (عليه السلام) للانحراف الأخلاقي

أتخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) على عاتقه مواجهة الانحراف الأخلاقي الذي من شأنه أضعاف المجتمع الاسلامي، لذا جاءت أقواله (عليه السلام) لتحذر من عاقبة الاخلاقيات المنحرفة التي ما ان انتشرت بين المسلمين أذهبت وحدتهم وشتت جمعهم وسادت بينهم الاحقاد والاضغان ، ومن هذه الاخلاقيات :-

أ-الحسد

هو أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك . يقال : حسده يحسده حسودا[٧٤]. وهو ان يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه[٧٥] ، وإن لم يردها لنفسه[٧٦] .

الحسد من ابشع الرذائل وألأم الصفات واسوأ الانحرافات الخلقية اثراً وشراً ، فالحسود لا ينفك عن الهم والعناء ، ساخطاً على قضاء

الله سبحانه وتعالى في رعاية عبيده ، وآلائه حانقاً على المحسود جاهداً في كيده ، فلا يستطيع ذلك ، فيعود وبال حسده عليه ، وكيده في نحره [٧٧] وقد قال تعالى : ((وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ))[٧٨] ،إنَّ الله جمع الشرور في هذه الآية وختمها بالحسد ليعلم أنه أخسّ الطبائع[٧٩]، وقد حذر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الحسد بقوله :((كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر))[٨٠]. فالحسد خلق مذموم طبعاً وشرعاً، فقد قال بعض العلماء : الحسد أول معصية عصي اللهَّ بها في السماء والأرض أما في السماء فحسد إبليس لآدم وأما في الأرض فقتل قابيل لأخيه هابيل بسبب الحسد[٨١]، وأكد عليه السلام على ان أقرب الناس يمكن ان يتملكهم الحسد حتى الأخ فقد بين لنا القران الكريم ذلك بقوله تعالى: ((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُّ مِنَ الْمُتَّقِينَ))[٨٢]، وقد يصيب الحسد الصديق الوفي ، فتنهي المودة بينهم ، فقال عليه السلام : ((حسد الصديق من سقم المودة)) [٨٣] .

لذا نرى الامام علي عليه السلام يحذر من الحسد لما له من آثار سيئة على الفرد والمجتمع ، فيذكره عليه السلام الى جانب بعض الصفات التي من شأنها ان تساهم في تفكك عرى المجتمع الاسلامي ، وتهدد العلاقات الانسانية للفرد ، فقد نقل لنا ابن عبد ربه قوله عليه السلام في الصفات التي يجب ان يبتعد عنها المسلم فقال عليه السلام : ((لا راحة لحسود ، ولا مودة لملول، ولا محب لسيء الخلق))[٨٤]وللحسد اسباب منها :

١- عدم الرضا بقضاء الله تعالى ، فالحاسد لا يزال زارياً على نعمة اللهَّ ولا يجد لها مزالاً ، ومكدّراً على نفسه ما به من النعمة فلا يجد لها طعماً ، ولا يزال ساخطاً على من لا يترضّاه ، ولله در القائل: لولا التّخوّف للعواقب لم تزل للحاسد النّعمى على المحسود

وإذا أراد اللهَّ نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود[٨٥]

٢- الانانية التي تتسم بها بعض

النفوس يحب الإنسان زوال النعمة عن أخيه المسلم وإن كانت لا تنتقل إليه بل يكره إنعام اللهَّ على غيره ويتألم به ، ويحب زوال تلك النعمة لرغبته فيها رجاء انتقالها إليه ، ويتمنى لنفسه مثل تلك النعمة[٨٦] .

٣- وجود بعض الصفات الانسانية الغير مرغوبة والتي حرمها الاسلام ومنها خبث النفس، والعداء بين الافراد، والتنافس الغير مسموح به ، فضلاً عن الازدراء ، وربما اجتمعت هذه البواعث في شخص، فيغدو آنذاك بركاناً ينفجر حسداً وبغياً ، يتحدى محسوده تحدياً مليئاً بالحنق واللؤم، لا يستطيع كتمان ذلك ، مما يجعله شريراً مجرماً خطيراً[٨٧]،وللحسد نتائج منها :

١-تحقيق الضرر لشخص الانسان ، وهذ الضرر متمثل في اكتساب الذنوب لأنه حرام يضاف لذلك سوء الأدب مع اللهَّ تعالى ، فإن حقيقة الحسد كراهية إنعام اللهَّ على عبده واعتراض على اللهَّ في فعله[٨٨] ، وقد يبلغ الحسد بالحاسد إلى أن يوقع نفسه في كل تهلكة من أجل زوال النعمة من الشخص المحسود[٨٩]، لذلك قال عليه السلام في صفات المؤمن التي يحبها الله الابتعاد عن الحسد فقال عليه السلام : ((ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب))[٩٠] .

٢-تألم قلب الانسان من كثرة همه وغمه ، فنرغب إلى اللهَّ أن يجعلنا محسودين لا حاسدين ، فإن المحسود في نعمة والحاسد في كرب ونقمة [٩١]، لذلك قال امير المؤمنين عليه السلام: ((صحة الجسد من قلة الحسد))[٩٢]، وللهَّ در القائل:

وإني لأرحم حسّادي لفرط ما
ضمّت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع اللهَّ بي فعيونهم
في جنة وقلوبهم في نار[٩٣]

ب-الملل

قال أمير المؤمنين عليه السلام الحسد بالملل بقوله: ((ولا مودة لملول، ولا محب لسيء الخلق))[٩٤] ، فالملول بفتح الميم :السريع الملل والسآمة ، وهو لا يؤمن ، إذ قد يمل عند حاجتك إليه فيفسد عليك عملك ، فقد قرن أمير المؤمنين (عليه السلام) الحسد بالملل فلولا ضعف المودة ما كان الحسد ، ويجب ان تبنى العلاقة بين المسلمين على انصراف النظر عن رؤية التفاوت بين الآخرين[٩٥] .

والمودة قرابة مستفادة ، القرابة مأخوذة من القرب ، وهذا القرب يكون طبيعيا كالنسب ، ومكتسبا كالصداقة ، وهي برغم ذلك أقوى من النسب والرحم ، وأية جدوى في قرابة من غير مودة وهل تحلو الحياة بلا صداقة وهل من شيء أجمل من الاخلاص والوفاء ، والملل آفة الحياة لا الصداقة فقط ، فالملول لا يستقر على حال من القلق ، يشرق ويغرب ، ويفعل ويترك ، ويقترب ويبتعد بلا سبب موجب[٩٦] • ومن ذلك ندرك ان من الآثار المترتبة على الملل هي:-

١-الشعور بعدم الرضا بكل جوانب الحياة وابتعاد الناس عن الشخص الملول لعدم تحليه بالصفات الحميدة التي يتوجب على كل مسلم التحلي بها لاعتبارها من صفات المسلم •

٢- فقد يدفع الشعور بالملل الانسان الى سوء الخلق وهو من ابشع الصفات في الدين الاسلامي فمعنى الخلق : هو الصورة الباطنة للإنسان والتي يمكن ان تظهر للآخرين بأشكال مختلفة على جوارحه الظاهرة للناس، فهو السجية والدين والطبع. (٩٧)

٣-الشخص الملول يكون بعيداً عن الناس بسبب أخلاقه السيئة ، فتارهم ينبذونه ويحاولون عدم التعامل معه قدر الامكان حتى لا يتعرضوا للانزعاج والتصادم معه ، فخلق الانسان هو الذي يميزه ، فقد يجعله محط احترام وتقدير الناس وبالعكس •

ج- الخلق السيئ

هو انحراف نفساني يسبب انقباض الانسان وغلظته وشراسته وهو على ضد من حسن الخلق[٩٨]، كما أنه يعني أن يضيق قلب الانسان عن أن يتسع لغير ما تحبه النفس وتؤثره كالمكان الضيق لا يسع غير صاحبه . وكان يقال من سوء الخلق أن تقف على سوء خلق غيرك وتعيبه به [٩٩]. وقد جاءت اقوال رسول الله (صلى الله عليه وآله)على أهمية الالتزام بحسن الخلق قائلاً: ((إن جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند رب العالمين ، فقال : يا محمد ، عليك بحسن الخلق ، فإن سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة ، ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقا))[١٠٠]، من ذلك ندرك ان من اراد التشبه بالرسول (صلى الله عليه وآله) فعليه بحسن الخلق فقال الله تعالى: ((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ

))[١٠١] هذا من جهة ، والالتزام بحسن الخلق سبباً في الحصول على الخير في الدنيا والاخرة ،ومن خلال حصول الانسان على الاثابة من الله سبحانه وتعالى فيستحق حينها رضا الله ودخول الجنة ثانياً، لذلك كان الإمام علي (عليه السلام) يضرع بالدعاء بذلك قائلاً : ((اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي))[١٠٢] . ولسوء الخلق آثار وهي :

١-اثار سوء الخلق في الدنيا نفرة الناس ، ونقصان الرزق والعمر ، فضلاً عن الذل والهوان والابتعاد عن الحق [١٠٣] .

٢- تشويه وحط من كرامة المتصف به ، ويجعله عرضة للمقت والازدراء ، وهدفاً للنقد [١٠٤] .

٣- كما انه من اسباب الشؤم على الانسان في حد ذاته لقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عنما سئل: ((يا رسول اللهَّ ما الشؤم ؟ قال : سوء الخلق))[١٠٥] .

٤-إن سيء الخلق يجلب لنفسه الهم والغم والكدر ، كما ويجلب لغيره الشقاء .

٥-آثاره في الآخرة سخط الله سبحانه وتعالى لازدياد الذنوب وبالتالي الدخول الى النار يوم الحساب[١٠٦]، لقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ((عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة ، وإياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة))[١٠٧] .

٦-وسيء الخلق هو من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس شراً وهو يسمعه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أهل الجنة من ملا الله أذنيه من ثناء الناس خيراً ، وهو يسمع ،وأهل النار من ملا أذنيه من ثناء الناس شراً ، وهو يسمع))[١٠٨].

الخاتمة :

بعد اكملنا هذا البحث المتواضع في رحاب أهل البيت (عليهم السلام) نلاحظ بما يأتي:

١ - انه كانت لجهود أمير المؤمنين (عليه السلام) الأثر البالغ في المحافظة على وحدة المسلمين ، وتمسكهم بالأخلاق الاسلامية التي جاء بها القرآن الكريم ، والسنة النبوية المباركة ، باعتباره قائداً للمسلمين بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

٢-عمل أمير المؤمنين على ترسيخ الأخلاق الاسلامية في المجتمع ، مرة

بالأقوال القصار ومرة من خلال الوصايا لأبنائه، والني كانت موجهه لعامة أفراد المجتمع الاسلامي، ومن هذه الاخلاقيات صلة الرحم ، والحلم، واحترام كرامة الانسان ٠

٣-محاربته (عليه السلام) للأخلاقيات التي من شأنها أثارة الاحقاد والتفرقة بين المسلمين ، وذلك بذكر عواقب تلك الاخلاقيات على الفرد في الدنيا والآخرة ، ومنها الحسد الذي يدخل الانسان في دائرة الملل والضجر حتى توصله الى الخلق السيء٠

هوامش البحث ومصادره:

١- ابو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، مولى أمير الأندلس هشام بن الداخل الأندلسي القرطبي ، وكان موثقا نبيلا بليغا شاعرا . صنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وله ديوان شعر جيد، وتوفي سنة ٣٢٨ه . ينظر: ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ه)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق : إحسان عباس، لبنان :١/ ١١٠؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد(ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، الطبعة التاسعة ،بيروت،١٤١٣هـ:١٥/ ٢٨٣ ٠

٢- الهاشمي ، عبد الله ،الاخلاق والآداب الاسلامية ، الطبعة الاولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ ،ص٩ ٠

٣ - الهاشمي ، الاخلاق والآداب الاسلامية ، ص١٠٨ ٠

٤- القرآن الكريم ،سورة الأنفال / الآية ٧٥.

٥- سورة الرعد / الآية ٢١ ٠

٦- ابن بابوية ،علي بن موسى(ت٣٢٩هـ)،فقه الرضا ،الطبعة الاولى، مشهد،١٤٠٦هـ ،ص٣٧٦ ٠

٧- الراوندي ، قطب الدين أبي الحسين (ت٥٧٣هـ)، الدعوات، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عليه السلام) ،الطبعة الاولى، قم،١٤٠٧هـ،ص١٢٥ ٠

٨- الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت١١٠٤ه)، وسائل الشيعة ،الطبعة

الثانيـة، قـم ،١٤١٤ :٩/ ٣٨٤ ٠
٩- سورة الرعد/ الآية ٢٥ ٠
١٠- سورة محمد / الآية ٢٢-٢٣ ٠
١١- البخاري،محمـد ابـن إسـماعيل(٢٥٦هـ) ،الأدب المفـرد، الطبعـة الاولى ،بيروت،١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م،ص٢٥؛ مسـلم ، ابـو الحسين مسلم بـن الحجـاج (ت٢٦١هـ) ،صحيـح مسـلم ، دار الفكـر ، بـيروت:٨/ ٨؛ الطـبراني، سـليمان ابـن احمد(ت٣٦٠ه)،المعجم الأوسـط ، تحقيـق: قسـم التحقيـق بـدار الحرمـين، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م :٤/ ٣٢
١٢- البحراني،كـمال الديـن ميثـم بـن عـلي (ت٦٧٩ه)،شرح نهـج البلاغـة، الطبعـة الاولى ، قـم، :٢/ ٢٧٢ ٠
١٣- ابـن عبـد ربـه ، ابي عمـر احمـد بـن محمـد (ت ٣٢٨ ه)،العقـد الفريـد، تحقيـق: احمـد امـين واخـرون ، بـيروت :٢/ ٣٥٩-٣٦٠ ٠ ورد الخـبر ذاتـه باختـلاف بسـيط في المصـادر الاخـرى ، ينظـر: المتقـي الهنـدي، عـلاء الديـن بـت حسـام الديـن (ت ٩٧٥هـ)، كنـز العـمال في سـنن الاقـوال والافعـال ، تحقيـق : بكـري حيـاتي ، ١٤٠٩ ، بـيروت :٢/ ٤٣٧ ؛المحمـودي، نهـج السـعادة في مسـتدرك نهـج البلاغـة، الطبعـة الاولى ، بـيروت ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م :٣/ هـ١٤٦ ٠
١٤- الكليني ،محمـد بـن يعقوب(ت٣٢٩هـ)، الـكافي، تحقيـق: عـلي اكـبر غفـاري ،الطبعـة الرابعـة، طهـران:٢/ ١٥٤ ٠
١٥- ابـن حمـدون، محمـد بـن الحسـن(ت١١٢٠هـ)،التذكـرة الحمدونيـة ، تحقيـق: احسـان عبّـاس ، الطبعـةالأولى،١٩٩٦م:٢/ ٢٣٩؛الابشـهي، شـهاب الديـن محمـد بـن ابي احمد (ت ٨٥٠هـ)،المسـتطرف في كل مسـتظرف ، تحقيـق : صـلاح الديـن الهـواري، الطبعـة الأولى، ٢٠٠٠م:٢/ ٤٢٦
١٦-الحـراني ، الحسـن بـن عـلي بـن الحسـين(ق٤هـ)،تحف العقـول، تحقيـق: عـلي اكـبر غفـاري ،الطبعـة الثانيـة قم،١٤٠٤هـ،ص٨١ ٠
١٧- الحراني ، تحف العقول،ص٣٧٦ ٠
١٨- الكليني ، الكافي :٢/ ١٥٠
١٩- الكليني ، الكافي :٢/ ١٥١
٢٠- مغنيـة ، محمـد جـواد (ت ١٤٠٠ه)،في ظـلال نهـج البلاغـة ،١٤٢٧الطبعـة الاولى :٢/ ١٦١-١٦٢ ٠
٢١- الهاشـمي ، الاخـلاق والآداب الاسـلامية ،ص١٣٩ ٠
٢٢- المازنـدراني ، موسـى بـن محمد(ت١٠٨١هـ)، شرح أصـول الـكافي ، تحقيـق: أبـو الحسـن الشـعراني ،الطبعـة الاولى ، بيروت،١٤٢١هـ :٨/ ٣٢٨ ٠
٢٣- سورة ال عمران / الآية ١٥٩ ٠
٢٤- البحراني ، شرح نهج البلاغة :٢/ ١٣ ٠
٢٥- سورة الشعراء / الآية ٢١٥ ٠
٢٦- ابـن شـيبه، عبـد الله بـن محمـد الكـوفي (ت٢٣٥هـ) ،مصنـف ابـن أبي شـيبة في الأحاديـث والآثـار، تحقيـق: سـعيد اللحـام، الطبعـة الاولى ، بيروت،١٤٠٩هـ :٦/ ٩٥؛ النـوري ،الحـاج مـيرزا حسـين (ت١٣٢٠هـ) ،مسـتدرك الوسـائل ومسـتنبط المسـائل

،الطبعة الاولى، بيروت،١٤٠٨ - ١٩٨٨م :١١/ ٢٨٩ ٠

٢٧- الكليني ، الكافي :٢/ ١١٣؛ النوري ، مستدرك الوسائل :١١/ ٢٨٩ ٠

٢٨- الطبراني ، المعجم الاوسط :٦/ ٢٣٣؛ الهيثمي ، نور الدين علي (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،بيروت، ١٤٠٨هـ:٨/ ٢٤ ٠

٢٩- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب(ت٧٣٣ه)،نهاية الأرب في فنون الأدب، مصر:٦/ ٤٩ ٠

٣٠- الهاشمي ، الاخلاق والآداب الاسلامية ،ص١٣٩ ٠

٣١- الواسطي الليثي ، ابي الحسن علي بن محمد (ت ق٦ه)،عيون الحكم والمواعظ ،تحقيق: الشيخ حسين الحسيني ،الطبعة الأولى ،ص٢٢٢ ٠

٣٢- الريشهري ،محمد ،ميزان الحكمة ، الطبعة الاولى :١/ ٦٨٦

٣٣- الهاشمي ، الاخلاق والآداب الاسلامية ،ص١٤٠ ٠

٣٤- الكراجكي، أبي الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩ه)،كنز الفوائد، الطبعة الثانية، قم، ص١٤٧ ٠

٣٥-المجلسي، محمد باقر(ت ١١١١هـ)،بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الطبعة الثانية ،بيروت، ١٤٠٣هـ :٦٨/ ٤٢٨

٣٦- ابن عبد ربه ،العقد الفريد :٢/ ٢٦١ ؛النويري ، نهاية الأرب :٦/ ٤٨؛كاشف الغطاء، الشيخ هادي (ت ١٣٦١ه)، مستدرك نهج البلاغة ، الناشر : منشورات مكتبة الأندلس،١٧٦ ؛ الحسيني ، السيد عبد الزهراء الخطيب ،مصادر نهج البلاغة وأسانيده، الطبعة الاولى ، بيروت ،١٤٠٩ - ١٩٨٨ م:٤/ ١٦٨ ٠ بينما تذكره المصادر باختلاف بسيط فيقول:((احلم على السفيه) ينظر :ابن طلحة الشافعي كمال الدين بن محمد(ت٦٥٢ه)،مطالب السؤول في مناقب آل الرسول(ص)، تحقيق: ماجد العطية ،٢٧٤؛ المجلسي ، بحار الانوار :٧٥/ ٩ ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة :٢/ ١٣١٧ ،ويذكرها(وبحلمك) الزرندي الحنفي: محمد(ت٧٥٠هـ)،نظم درر السمطين، الطبعة الاولى،١٣٧٧-١٩٥٨ م، ص١٦١ ٠

٣٧- الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): (ت٤٠هـ) ،نهج البلاغة ،شرح: محمد عبده ، الطبعة الاولى ،قم، ١٤١٢هـ:٤/ ٩٩ ٠

٣٨- النويري ، نهاية الأرب :٦/ ٤٨ ٠

٣٩- المازندراني ،شرح اصول الكافي : ١/ ٢٣٧.

٤٠- النوري ،مستدرك الوسائل:١١/ ٢٨٨ .

٤١- نهج البلاغة :٤/ ٩٨ ٠

٤٢- المازندراني ،شرح اصول الكافي : ١/ ٢٣٧.

٤٣- البحراني ، شرح نهج البلاغة :٥/ ٤٤٥.

٤٤- الريشهري ،ميزان الحكمة :١/ ٦٨٦

٤٥- النوري ، مستدرك الوسائل :١١/ ٢٩١

٤٦- الكراجكي، كنز الفوائد،ص١٤٧ ٠

٤٧- الواسطي الليثي ، عيون الحكم والمواعظ ،ص٢٤

٤٨- الواسطي الليثي ، عيون الحكم والمواعظ ،ص٢٤

٤٩- البحراني ، شرح نهج البلاغة:٥/ ٤٤٨ .

٥٠- نهج البلاغة :٤/ ٩٩ ٠

٥١-الخوئي ، حبيب الله الهاشمي (ت١٣٢٤هـ)، منهاج البراعة في نهج البلاغة ، تحقيق : إبراهيم الميانجي، الطبعة الرابعة، طهران، ١٤٠٥هـ:٢١/ ٥٠٣ ٠

٥٢- الصدر ، محمد مهدي، أخلاق أهل البيت(عليهم السلام)، الطبعة الاولى ،قم، ٢٠٠٤م، ص٤٠١ ٠

٥٣- سورة فصلت / الآية ٣٠ ٠

٥٤- الصدر ، اخلاق اهل البيت (ع)، ص ٤٠١.

٥٥- ابن عبد ربه ،العقد الفريد :٢/ ٤٢١ ٠ ووردت في المصادر الاخرى ٠ينظر : الكافي ، الكليني :٦/ ٥١٣ ؛الصدوق ، علي بن الحسن (ت٣٨١هـ) ،الخصال، تحقيق : علي اكبر غفاري ، بدون طبعة أقم ، ١٤٠٣هـ:١/ ٢٧٨؛معاني الاخبار ،تحقيق : علي اكبر غفاري ، قم ١٣٧٩هـ ،ص١٦٣؛ الدينوري ، ابن قتيبة(ت ٢٧٦ ه)،عيون الأخبار، الطبعة الثالثة، بيروت ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م :١/ ٤٢٣؛

٥٦-الطبرسي ،الحسن بن الفضل (ت٥٤٨ه)، مكارم الأخلاق، الطبعة السادسة ،ص٤٢ ٠

٥٧- الطبرسي ،علي (ق٥٧ه)، مشكاة الانوار في درر الأخبار، تحقيق: مهدي هوشمند، الطبعة الاولى ،١٤١٨هـ، ص٣١٠ ٠

٥٨-المازندراني ،شرح اصول الكافي :١١/ ١٣٣.

٥٩- الحر العاملي، هدية الامة الى احكام الائمة(ع)الطبعة الاولى ، ١٤١٢هـ ، مشهد :٥/ ١٥٦-١٥٧ ٠

٦٠- الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين ، ثقة من أصحاب أبي الحسن موسي بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، ينظر :الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، الطبعة الاولى ، قم،١٤١٥هـ، ص٣٣٤ ٠

٦١- الكليني ، الكافي : ٦/ ٥١٣؛ ينظر :الصدوق ، عيون اخبار الرضا (ع)، تحقيق: الشيخ حسين الاعلمي، الطبعة الاولى، بيروت،١٤٠٤هـ:١/ ٢٧٨؛المجلسي الاول ، محمد تقي(ت ١٠٧٠ه)،روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ، تحقيق: السيد حسين الموسوي ، قم ،ص٦٥٦ ٠

٦٢- الكليني ، الكافي :٢/ ٦٥٩؛ الفيض الكاشاني، محمد حسن (ت ١٠٩١هـ)،الوافي ، تحقيق : ضياء الدين الحسيني ،الطبعة الاولى، اصفهان ،١٤٠٦ هـ:٥/ ٥٤٤-٥٤٥ ٠

٦٣- ابن عبد ربه ، العقد الفريد :١/ ٢٥٦ ؛ ينقلها النويري ، نهاية الارب :٣/ ٢١٩؛ المرعشي، نور الله الحسيني (ت ١٤١١ه)،شرح إحقاق الحق ، تحقيق: شهاب الدين المرعشي :٨/ ٦٤٨؛ ايوب ، سعيد ،معالم الفتن ، الطبعة الاولى، ١٤١٦ه :١/ ٤٨٣ ؛ الريشهري، موسوعة الامام علي (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ ،١٤٢٥الطبعة

الثانية،ص٢٤٤ ٠ بينما ابن حمدون يذكرها باختلاف بسيط فيذكر (لأصون وجهه عن المسألة) ينظر: التذكرة الحمدونية :٢/ ٢٨٥ ، بينما يذكرها الدينوري :((قال مطرّف بن عبد اللهّ لابن أخيه : إذا كانت لك إليّ حاجة فاكتب بها رقعة فإني أضنّ بوجهك عن ذلّ السؤال)) ينظر: عيون الاخبار :٣/ ٢١٠

٦٤- ايوب ، معالم الفتن :١/ ٤٨٣ ٠

٦٥- ابن عبد ربه ، العقد الفريد :٢/ ١٨١ ؛ الحموي ، ياقوت (ت ٦٢٦هـ)،معجم الأدباء ،الطبعة الثالثة، بيروت ،١٤٠٠هـ:١/ ٦٦؛ الجاحظ ، عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ)،البيان والتبيين، الطبعة الاولى، مصر،١٣٤٥- ١٩٢٦ م ، ص٥٩؛ بينما يذكره البلاذري ،احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) باختلاف بسيط فيقول : (قيمة كل إنسان علمه) ينظر انساب الاشراف ، تحقيق: محمد باقر المحمودي، الطبعة الاولى ،بيروت،١٣٩٤م:٢/ ١١٥ ٠

٦٦- سورة الحجرات / الآية ١٣ ٠

٦٧- الحموي ، معجم الادباء :١/ ٦٦-٦٧ ٠

٦٨- الترمذي ، محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ)،سنن الترمذي ، تحقيق: عبد الوهاب، الطبعة الثانية، بيروت ،١٤٠٣هـ:٢/ ٤٣٩؛النسائي،أبو عبدالرحمن احمد(ت٣٠٣هـ)،السنن الكبرى تحقيق: عبدالغفار سلمان ،الطبعة الاولى ،بيروت،١٤١١هـ:٤/ ٣٠٨ ٠

٦٩- نهج البلاغة :٤/ ١٠٠ ٠

٧٠- الديلمي ، الحسن بن محمد (ت ق٨ه) ارشاد القلوب، الطبعة الثانية ،قم :١/ ٩١ ٠

٧١- الخوئي ، منهاج البراعة :٢١/ ٥٠٥ ٠

٧٢- نهج البلاغة :٤/ ٩٩ ٠

٧٣- الخوئي ، منهاج البراعة :٢١/ ٥٠٤ ٠

٧٤-الجوهري، إسماعيل بن حماد(٣٩٣هـ)، الصحاح، تحقيق: احمدعبدالغفور ،الطبعة الرابعة، بيروت:٢/ ٤٦٥

٧٥-ابن الاثير ،مجد الدين صاحب السعادات (ت٦٠٦هـ)،النهاية في غريب الحديث :تحقيق :طاهر احمد الزاوي ،الطبعة الرابعة، قم،١٣٦٤هـ:١/ ٣٨٣ ٠

٧٦-الطريحي،فخر الدين(١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ:٣/ ٣٧ ٠

٧٧- الصدر ، اخلاق اهل البيت ،ص١٨٦ ٠

٧٨- سورة الفلق/ الآية ٥ ٠

٧٩- الثعلبي (ت٤٢٧هـ)،التفسير، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، الطبعة الاولى ، بيروت ،١٤٢٢هـ:١٠/ ٣٤٠ ٠

٨٠- الكليني ، الكافي :٢/ ٣٠٧ ٠

٨١- الغرناطي الكلبي، محمد بن أحمد(ت ٧٤١هـ)،التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق :عبد الله الخالدي :٢/ ٥٢٧ ٠

٨٢- سورة المائدة / الآية ٢٧ ٠

٨٣- نهج البلاغة :٤/ ٤٩ ٠

٨٤- العقد الفريد :٢/ ٣٠٦ ؛ كاشف الغطاء ،مستدرك نهج البلاغة ،١٧٧ بينما تذكره

المصادر باختلاف بسيط في ينظر :ابن طلحة الشافعي ،مطالب السؤول ،٢٧٥ ؛النويري، نهاية الارب :٣/ ٢٨٦؛المجلسي ،بحار الانوار:٧٥/ ١٠ ، النجفي ،هادي، موسوعة احاديث اهل البيت (ع) ، الطبعة الاولى بيروت ، ١٤٢٣هـ:١/ ٣٠٦ ٠

٨٥- القيرواني ، إبراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب ،تحقيق: زكي مبارك، الطبعة الرابعة،١٩٧٢ م، دار الجبل:١/ ٢٤٧ ٠

٨٦- الغرناطي الكلبي ،التسهيل لعلوم التنزيل :٢/ ٥٢٧ ٠

٨٧- الصدر ، اخلاق اهل البيت ،١٨٧- ١٨٨ ٠

٨٨-الغرناطي الكلبي ،التسهيل لعلوم التنزيل :٢/ ٥٢٧ ٠

٨٩- الشيرازي ، ناصر مكارم ،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:٢٠/ ٥٧٥ ٠

٩٠- نهج البلاغة :١/ ١٥١٠

٩١- الغرناطي الكلبي ،التسهيل لعلوم التنزيل :٢/ ٥٢٧٠

٩٢- نهج البلاغة:٣/ ٥٦ ٠

٩٣- الغرناطي الكلبي ،التسهيل لعلوم التنزيل :٢/ ٥٢٧ ٠

٩٤- العقد الفريد :٢/ ٣٠٦ ؛ كاشف الغطاء ،مستدرك نهج البلاغة ،ص١٧٧ بينما تذكره المصادر باختلاف بسيط في ينظر : ابن طلحة الشافعي ،مطالب السؤول ،ص٢٧٥ ؛النويري، نهاية الارب :٣/ ٢٨٦؛المجلسي ،بحار الانوار:٧٥/ ١٠ ، النجفي ،موسوعة احاديث اهل البيت (ع):١/ ٣٠٦ ٠

٩٥- نهج البلاغة :٤/ ٤٨-٤٩ ٠

٩٦-مغنية ،في ظلال نهج البلاغة:٤/ ٣٤٦ .

٩٧- الهاشمي ، الاخلاق والآداب الاسلامية ،ص٩ .

٩٨- النفاخ، حسن ،دروس في العقيدة والاخلاق ، بيروت،ص٢٤١ ٠

٩٩- ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ، الطبعة الاولى ،بيروت، ١٩٥٩ م :١١/ ٢٢١ ٠

١٠٠- الصدوق ، الامالي أ الطبعة الاولى،١٤١٧هـ ،ص٣٤٤ ٠

١٠١- سورة القلم/ الآية ٤ ٠

١٠٢ - الفتال النيسابوري، محمد علي (ت ٥٠٨ هـ) ،روضة الواعظين : قم ،ص٣٧٨ ٠

١٠٣- النفاخ، دروس في العقيدة والاخلاق، ص٢٤٢ ٠

١٠٤- الصدر ، اخلاق أهل البيت(ع) ،ص١٧ ٠

١٠٥-الدينوري ، عيون الاخبار :٢/ ٣٧ ٠

١٠٦-النفاخ، دروس في العقيدة و ا لا خلا ق ، ص ٢ ٤ ٢.

١٠٧- الصدوق ، عيون اخبا الرضا :٢/ ٣٤

١٠٨- القزويني ، ابي عبد الله بن يزيد (ت ٢٩٥هـ)،سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد الباقي ، دار الفكر:٢/ ١٤١٢ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال:١١/ ٩٠ ٠

جولييت